واحسانه الى غير ذلك من اوصاف الكمال لا سيما هذا النوع
من الفاقة فيه باب الحق سبحانه كثر فيه اسباب الحاجة وعدده
فيه انواع الفاقة فانه محتاج الى صلاح معاشه ومعاده والاصل
في هذا قوله سبحانه وتعالى لقد خلقنا الانسان في كبد اي في كبد من امور (امره)
دنياه واخراه فلما كثر امنه عند الله كثر اسباب الحاجة فيه
الم تر ان اغصان الحيوان غنية باصوافها واوبارها واشعارها
عن لبسه ثمارها بمرابضها واوكارها عن اي تعزيز بنائه فما لفرارها
فائدة اخرى وهو ان الحق سبحانه اراد ان يختبر
بهذا الفاقة من فاقة الحاجة للمقدور شيء لينظر ايقر في استعمالها
بعقله وتدبيره او يرجع الى الله في قسمته وتقديره فائدة
اخرى وهو انه اراد سبحانه ان يتحبب لهذا العبد فلما وردت
عليه اسباب الفاقة ورفعها عنه وجد العبد لذلك حلاوة
في نفسه وراحة في قلبه فاوجبت له ذلك تحريك الحب اليه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم
به من نعمه فلما تجددت النعم تجدد له من الحب بحسبها فائدة
اخرى وهو ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يشكر فلذلك اوجد
الفاقة على العباد وتولى رفعها ليعرفوا انه يوجد لشكره
وليعرفوه باحسانه وبره كما قال الله سبحانه وتعالى كلوا من رزق

ربكم واشكروا له فائدة اخرى وذلك ان الله سبحانه وتعالى
اراد ان يفتح للعباد باب المناجاة فكلما احتاجوا الى الاقوات
والنعم توجهوا اليه بوقع الهمم فتنزلوا منازل مناجاته ومجاري
هباته ولو لم تسعفهم الفاقة الى المناجاة لم تنهضها عقول
العموم من العباد ولكن الحاجة لم يستتبع بابها لا نقل الايذاء
فكانت الفاقة سببا للمناجاة والمناجاة شرف عظيم
ومنصب من الكرامة جسيم الا ترى ان الحق سبحانه اخبر عن موسى
صلوات الله عليه وسلامه بقوله فسقى لهما ثم تولى الى الظل
فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فقال علي رضي الله عنه
والله ما طلب الا خبزا ياكله ولقد كانت خضرة البقل ترى
من شفيف صفاق بطنه من هزاله فانظر رحمك الله كيف سأل من
ربه ذلك لعلمه انه لا يملك شيئا غيره وكذلك ينبغي للمريد ان يكون
كذلك فيسأل الله ما قل وجل حتى قال بعضهم اني لاسأل الله عز
وجل في صلاتي حتى ملح عجيني وانبصر لذا اشيا المومن على طلب ما
يحتاج اليه من الله تعالى فلذلك فانك ان لم تسأله في القليل
لم تجد ربا يعطيك ذلك غيره من المخلوقين وان كان قليلا فقط
لتصحيح باب المناجاة جليلا حتى قال الشيخ ابو الحسن رضي
الله عنه لا يكن همك في دعائك الظفر بقضاء حاجتك فتكون

فمن كان همه في دعائه نوال حاجته فهو محجوب عن الله تعالى

Copyright © King Saud University